الاعشية اوضحى احتمل أن يكون العشية من يوم والضحى من يوم آخر فيتوهم استمرار اللبث من ذلك الزمان من اليوم الاول الى الزمان الآخر من اليوم الآخر واما اذا قيل الاعشية اوضحاها لم يحتمل ذلك البتة قال فى الارشاد واعتبار كون اللبث فى الدنيا اوفى القبور لايقتضيه المقام وانما الذى يقتضيه اعتبار كونه بعد الانذار أو بعد الوعيد تحقيقا للانذار وردا لاستبطائهم وفى الآية اشارة الى ساعة الفناء فى الله فانها امر وجدانى لايعرفها الا من وقع فيها وهم باقون بنفوسهم الغليظة الشديدة فكيف يفهمونها بذكرها بلسان العبارة كماقيل من لم يذق لم يعرف كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الاعشية اوضحاها لاتصال آخر الفناء بأول البقاء كماقال العارف الطيار العطار قدس سره

كر بقا خواهى فناى خود كزين ٭ اولين چيزى كه مى زايد بقاست

وفى الحديث من قرأ سورة النازعات كان ممن حبسه الله فى القبر والقيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة وهو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيما يلقى من البشرى والكرامة فى البرزخ والموقف كذا فى حواشى ابن الشيخ رحمه الله

تمت سورة النازعات بعون خالق البريات فى يوم الاثنين ثانى صفر الخير من شهور ستة سبع عشرة ومائة وألف

تفسير سورة عبس أربعون او احدى وأربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عبس ﴾ من الباب الثانى والعبوس ترش روى شدن يعنى ترش كرد روى خودرا محمد عليه السلام ﴿ وتولى ﴾ اعرض يعنى روى بكردانيد ﴿ ان جاءه الاعمى ﴾ الضمير لمحمد عليه السلام وهو علة لتولى على رأى البصريين لقربه منه اى تولى لأن جاءه الأعمى والعمى افتقاد البصر ويقال فى افتقاد البصيرة ايضا ولام الأعمى للعهد فيراد أعمى معروف وهو ابن ام مكتوم المؤذن الثانى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأذان ولذلك قال عليه السلام ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم وكان من المهاجرين الاولين استخلفه عليه السلام على المدينة مرتين حين خرج غازيا وقيل ثلاث مرات مات بالمدينة وقيل شهيدا بالقادسية وهى قرية فوق الكوفة قال أنس رضى الله عنه رأيته يوم القادسية وعليه درع وله راية سوداء ويقال ليوم فتح عمر رضى الله عنه يوم القادسية فانه ظفر على العجم هناك وأخذ منهم غنائم كثيرة واختلفوا فى اسم ابن ام مكتوم فقيل هو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهرى من بنى عامر ابن لؤى وقيل هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم من بنى عامر بن هلال وهو ابن خال خديجة رضى الله عنها وام مكتوم اسم ام أبيه كما فى الكشاف وقال السعدى هو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره انها أمه واسمها عاتكة بنت عامر بن مخزوم (روى) ان ابن ام مكتوم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فى مكة وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل

بن هشام والعباس بن عبدالمطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجاء أن يسلم باسلامهم غيرهم لان عادة الناس انه اذا مال اكابرهم الى أمر مال اليه غيرهم كما قيل الناس على دين ملوكهم فقال له يارسول الله علمنى مما علمك الله انتفع به وكرر ذلك وهو لايعلم تشاغله عليه السلام بالقوم اذالسمع لايكفى فى العلم بالتشاغل بل لابد من الابصار على انه يجوز انهم كانوا يخفضون اصواتهم عند المكالمة اوجاء الاعمى فى منقطع من الكلام فكره رسول الله قطعه لكلامه واشتغاله به عنهم وعبس واعرض عنه فرجع ابن ام مكتوم محزونا خائفا أن يكون عبوسه واعراضه عنه انما هولشئ انكره الله منه فنزلت . امام زاهد فرموده كه سيد عالم صلى الله عليه وسلم ازعقب او رفت واورا بازكردانيده ورداى مبارك خود بكسترانيد وبران نشانيد . فكان رسول الله يكرمه ويقول اذارآه مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى اى لامنى مع بقاء المحبة ويقول له هل لك من حاجة وقال ان رسول الله عليه السلام لم يغتم فى عمره كغمه حين انزلت عليه سورة عبس لان فيها عتبا شديدا على مثله لانه الحبيب الرشيد ومع ذلك فلم يجمل ذلك الخطاب بينه وبينه فيكون ايسر للعتاب بل كشف ذلك للمؤمنين ونبه على فعله عباده المتقين ولذلك روى ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بلغه ان بعض المنافقين يؤم قومه فلا يقرأفيهم الا سورة عبس فارسل اليه فضرب عنقه لما استدل بذلك على كفره ووضع مرتبته عنده وعند قومه قال ابن زيد لوجازله أن يكتم شيأ من الوحى لكان هذا وكذا نحو قوله لم تحرم ماأحل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك ونحو قوله امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ماالله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وكان مافعله عليه السلام من باب ترك الاولى فلا يعد ذنبا لان اجتهاده عليه السلام كان فى طلب الاولى والتعرض لعنوان عماء مع ان ذكر الانسان بهذا الوصف يقتضى تحقير شأنه وهو ينافى تعظيمه المفهوم من العتاب على العبوس فى وجهه اما لتمهيد عذره فى الاقدام على قطع كلامه عليه السلام للقوم والايذان باستحقاقه الرفق والرأفة لا الغلظة واما لزيادة الانكار فان أصل الانكار حصل من دلالة المقام كأنه قيل تولى لكونه أعمى وهو لايليق بمخاقه العظيم كما ان الالتفات فى قوله تعالى ﴿ وما يدريك ﴾ لذلك فان المشافهة أدخل فى تشديد العتاب كمن يشكو الى الناس جانيا جفى عليه ثم يقبل على الجانى اذا حمى فى الشكاية مواجهاله بالتوبيخ اى واى شئ يجعلك داريا وعالما بحاله ويطلعك على باطن امره حتى تعرض عنه اى لايدريك شئ فتم الكلام عنده فيوقف عليه وليس مابعده مفعوله بل هو ابتداء كلام وقال الامام السهيلى رحمه الله انظر كيف نزلت الآية بلفظ الاخبار عن الغائب فقال عبس وتولى ولم يقل عبست وتوليت وهذا شبيه حال الغائب المعرض ثم أقبل عليه بمواجهة الخطاب فقال ومايدريك علما منه تعالى انه لم يقصد بالاعراض عنه الا الرغبة فى الخير ودخول ذلك المشرك فى الاسلام وهو الوليد أو أمية وكان مثله يسلم باسلامه بشر كثير فكلم نبيه عليه السلام حين ابتدار الكلام بمايشبه كلام المعرض عنه العاتب له ثم واجهه بالخطاب تأنيسا له عليه السلام بعد الايحاش وقيل ان ابن أم

مكتوم كان قد اسلم وتعلم ما كان يحتاج اليه من امور الدين واما اولئك الكفار فما كانوا قد اسلموا وكان اسلامهم سببا لاسلام جمع عظيم فكلامه فى اليمن سبب لقطع ذلك الخير العظيم لغرض قليل وذلك محرم والاهم مقدم على المهم فثبت بهذا ان فعل ابن أم مكتوم كان ذنبا ومعصية وما فعله النبى عليه السلام كان واجبا فكيف عاتبه الله على ذلك قيل ان الامر وان كان كما ذكر الا ان ظاهر ما فعله الرسول عليه السلام يوهم تقديم الاغنياء على الفقراء وقلة المبالاة بانكسار قلوب الفقراء وهو لايليق بمنصب النبوة لانه ترك الافضل كما اشير اليه سابقا فلذا عاتبه الله تعالى ﴿ لعله ﴾ اى الاعمى ﴿ يزكى ﴾ بتشديدين اصله يتزكى اى يتطهر بما يقتبس منك من اوضار الاوزار بالكلية وكلمة لعل مع تحقق التزكى واردة على سنن الكبرياء فان لعل فى كلام العظماء يراد به القطع والتحقيق اوعلى اعتبار معنى الترجى بالنسبة اليه عليه السلام للتنبيه على ان الاعراض عنه عند كونه مرجوا التزكى مما لايجوز فكيف اذا كان مقطوعا بالتزكى كافى قولك لعلك ستندم على مافعلت ﴿ او يذكر ﴾ بتشديدين ايضا اصله يتذكر والتذكر هو الاتعاظ يعنى باخودبند كيرد ﴿ فتنفعه الذكرى ﴾ اى فتنفعه موعظتك ان لم يبلغ درجة التزكى التام وفى الكشاف المعنى انك لاتدرى ماهو مترقب منه من تزكى اوتذكر ولوددت لما فرط ذلك منك انتهى اشار الى ان قوله يزكى من باب التخلية عن الآثام وقوله اويذكر من باب التحلية ببعض الطاعات ولذا دخلت كلمة الترديد فقوله اويذكر عطف على يزكى داخل معه فى حكم الترجى وقوله فتنفعه الذكرى بالنصب على جواب لعل تشبيها له بليت وفيه اشارة الى أن من تصدى لتزكيتهم من الكفرة لايرجى منهم التزكى والتذكر اصلا واشعار بأن اللائق بالعلم أن يقصد بتعليمه تزكية متعلمه ولا ينظر الى شبحه وصورته كما ينظر العوام وبالمتعلم أن يريد بتعلمه تزكية نفسه عن ارجاس الضلالة وتطهير قلبه من أدناس الجهالة لا احكام الدنيا الدنية ﴿ اما ﴾ للتفضيل ﴿ من استغنى ﴾ عن الايمان وعما عندك من العلوم والمعارف التى ينطوى عليها القرآن ﴿ فأنت له تصدى ﴾ بحذف احدى التاءين تخفيفا اى تتصدى وتتعرض بالاقبال عليه والاهتمام بارشاده واستصلاحه دون الاعمى وفيه مزيد تنفير له عليه السلام عن مصاحبتهم فان الاقبال على المدبر ليس من شيم الكرام والتصدى للشئ التعرض والتقيد به والاهتمام بشأنه وضده التشاغل عنه وفى المفردات التصدى ان يقابل الشئ مقابلة الصدى اى الصوت الراجع من الجبل وفى كشف الاسرار التصدى التعرض للشئ على حرص كتعرض الصديان للماء اى العطشان وعن بعضهم اصل تصدى تصدد من الصدد وهو ما استقبلك وجاء قبالتك فأبدل احد الدالا مثال حرف علة ﴿ وما عليك أن لايزكى ﴾ اى وليس عليك بأس ووزر ووبال فى أن لايتزكى ذلك المستغنى بالاسلام حتى تهتم بأمره وتعرض عمن أسلم ان عليك الا البلاغ وكيف تحرص على الاسلام من ليس له قابلية وقد خلق على حب الدنيا والعمى عن الآخرة وفيه استهانة لمن اعرض عنه فما نافية وكلمة فى المقدرة متعلقة باسم ما وهو محذوف والجملة حال من ضمير تصدى مقررة لجهة الانكار

﴿ واما من جاءك يسعى ﴾ اى حال كونه مسرعا طالبا لما عندك من احكام الرشد وخصال الخير ﴿ وهو ﴾ والحال انه ﴿ يخشى ﴾ الله تعالى اويخشى الكفار وأذاهم اتيانك قال سعدى المفتى الظاهر أن النظم من الاحتباك ذكر الغنى اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما اولا ﴿ وأنت عنه تلهى ﴾ بحذف احدى التاءين تخفيفا اى تتلهى وتتشاغل من لهى عن الشئ بكسر الهاء يلهى لهيا اعرض عنه لامن لهوت بالشئ بالفتح ألهو لهوا اذا لعبت به لان الفعل مسند الى ضمير النبى ولايليق بشأنه الرفيع أن ينسب اليه التفعل من اللهو بخلاف الاشتغال عن الشئ لمصلحة وفى بعض التفاسير ولوأخذ من اللهو وجعل التشاغل بأهل التغافل من جنس اللهو واللعب لكونه عبثا لايترتب عليه نفع لم يخل عن وجه انتهى وفيه انه يلزم منه أن يكون الاشتغال بالدعوة عبثا ولايقول به المؤمن وذلك لانه لايجوز للنبى عليه السلام التشاغل بأهل التغافل الابطريق التبليغ والارشاد فكيف لايترتب عليه نفع وفى تقديم ضميره عليه السلام وهو أنت على الفعلين تنبيه على ان مناط الانكار خصوصيته عليه السلام اى مثلك خصوصا لاينبغى ان يتصدى للمستغنى ويتلهى عن الفقير الطالب للخير وفى تقديم له وعنه للتعريض باهتمامه عليه السلام بمضمونهما تنبيه حيث افادت القصة ان العبرة بالارواح والاحوال لا بالاشباح والاموال والعزيز من اعزه الله بالايمان والطاعة وان كان بين الناس ذليلا والذليل من اذله الله بالكفر والمعصية وان كان بين الناس عزيزا روى انه عليه السلام ماعبس بعد ذلك فى وجه ففيرفط ولاتصدى لغنى وكان الفقرآء فى مجلسه عليه السلام امرآء يعنى كان يحترمهم كل الاحترام وفيه تأديب للصغير بالكبير فحملة الشرع والعلم والحكام مخاطبون فى تقريب الضعيف من اهل الخير وتقديمه على الشريف العارى عن الخير بمثل ماخوطب به النبى عليه السلام فى هذه السورة قال بعضهم بين الله درجة الفقر وتعظيم اهله وخسة الدنيا وتحقيراهلها فصح الاشتغال بصحبة الفقرآء لان فيهم نعت الصدق والتجرد فالصحبة معهم مفيدة بخلاف الاشتغال بصحبة الاغنياء اذليس فيهم ذلك فالصحبة معهم ضائعة وفى الحديث (من تحامل على فقير لغنى فقد هدم ثلث دينه) يقال تحاملت على الشئ اذا تكلفت الشئ على مشقة وتحامل فلان على فلان اذا لم يعدل وقال بعض الاكابر انما كان صلى الله عليه وسلم يتواضع لاكابر قريش لان الاغنرآء من الخلائق مظاهر العزة الالهية فكان تقديمهم على الفقرآء من أهل الصفة ليوفى صفة الكبرياء حقها اذا لم يشهدالها مشاركا ولكن فوق هذا المقام ماهواعلى منه وهوما امره الله به آخرا بعدما صدر سورة عبس فى قوله واصبرنفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى الآية فأمره بأن لايشهده فى شئ دون شئ للاطلاق الذى هو الحق عليه كما قال جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى الحديث كما فى الجواهر للشعرانى ﴿ كلا ﴾ انزجر من التصدى للمستغنى والاعراض عن ارشاد المسترشد قال الحسن لما تلا جبرآئيل هذه الآيات على النبى عليه السلام عاد وجهه كأنما استف فيه الرماد اى تغير كأنما ذرعليه الرماد ينتظر مايحكم الله عليه فلما

قال كلاسرى عنه والتسرية اندوه رابردن . اى لاتفعل مثل ذلك فانه غير لائق بك ﴿ انها ﴾ اى القرءآن والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله ﴿ تذكرة ﴾ اى موعظة يجب أن يتعظ بها ويعمل بموجبها ﴿ فمن ﴾ بس هركه ﴿ شاء ذكره ﴾ اى القرءآن اى حفظه ولم ينسه اواتعظ به ومن رغب عنه كما فعله المستغنى فلا حاجة الى الاهتمام بأمره ﴿ فى صحف ﴾ جمع صحيفة وكل مكتوب عند العرب صحيفة وهو متعلق بمضمر هو صفة لتذكرة وما بينهما اعتراض بين الصفة والموصوف جيئ به للترغيب فيها والحث على حفظها اى كائنة فى صحف منتسخة من اللوح اوخبرثان لان فالجملة معترضة بين الخبرين والسجاوندى على انه خبر محذوف اى وهى فى صحف حتى وضع علامة الوقف اللازم على ذكره هربامن ايهام تعلقه به وهو غير جائزلان ذكر من شاء لايكون فى صحف ﴿ مكرمه ﴾ عند الله لكونها صحف القرآن المكرم ﴿ مرفوعة ﴾ اى فى السماء السابعة اومرفوعة المقدار والذكرفانها فى المشهور موضوعة فى بيت العزة فى السماء الدنيا ﴿ مطهرة ﴾ منزهة عن مساس ايدى الشياطين ﴿ بايدى سفرة ﴾ كتبة من الملائكة ينتسخون الكتب من اللوح على انه جمع سافر من السفر وهو الكتب اذفى الكتابة معنى السفراى الكشف والتوضيح والكاتب سافر لانه يبين الشئ ويوضحه وسمى السفر بفتحتين سفرا لانه يسفر ويكشف عن اخلاق المرء قلوا هذه اللفظة مختصة بالملائكة لاتكاد تطلق على غيرهم وان جاز الاطلاق بحسب اللغة والباء متعلقة بمطهرة فقال القفال فى وجه لما لم يمسها الاالملائكة المطهرون أضيف التطهير اليها لطهارة من يمسها وقال القرطبى ان المراد فى قوله تعالى لايمسه الا المطهرون هؤلاء السفرة الكرام البررة والظاهر أن تكون فى محل الجر على انها صفة لصحف اى فى صحف كائنة بأيدى سفرة اومكتوبة بأيدى سفرة ومن هذا وقف بعضهم على مطهرة وقفا لازما هربا من توهم تعلق الباء به ﴿ كرام ﴾ عند الله بالقرب والشرف فهو من الكرامة جمع كريم اومتعطفين على المؤمنين يستغفرون لهم فهو من الكرم ضد اللؤم وقال ابن عطاء رحمه الله يريد انهم يتكرمون أن يكونوا مع ابن آدم اذا خلا مع زوجته للجماع وعند قضاء الحاجة يشير الى انهم هم الملائكة الموصوفون بقوله كراما كاتبين وفيه تأمل ﴿ برره ﴾ اتقياء لتقدسها عن المواد ونزاهة جواهرها عن التعلقات ومطيعين الله من قولهم فلان يبر خالقه اى يطيعه اوصادقين من بر فى يمينه جمع بارمثل مجرة جمع فاجر ﴿ قتل الانسان ﴾ دعاء عليه بأشنع الدعوات فان القتل غاية شدآئد الدنيا وأفظعها ومن فسر القتل باللعن أراد به الاهلاك الروحانى فانه اشد العقوبات وهو بالفارسية لعنت كرده باد انسان يعنى كافر . وفى عين المعانى عذب ﴿ ما اكفره ﴾ ما اشد كفره بالله مع كثرة احسانه اليه وبالفارسية چه كافر ترين خلقست . تعجب من افراطه فى الكفران اى على صورته فان حقيقة التعجب انما تتصور من الجاهل بسبب ماخفى من سبب الشئ والذى أحاطه علمه بجميع المعلومات لايتصور منه ذلك فهو فى الحقيقة تعجيب من الله لخلقه وبيان لاستحقاقه للدعاء عليه اى اعجبوا من كفره بالله

ونعمه مع معرفته بكثرة احسانه اليه وادعوا عليه بالقتل واللعن ونحو ذلك لاستحقاقه لذلك قال بعضهم لعن الله الكافر وعظم كفره حيث لم يعرف صانعه ولم يعرف نفسه التى لو عرفها عرف صانعها وقال ابن الشيخ هذا الدعاء وارد على اسلوب كلام العرب فهو ليس من قبيل دعاء من يعجز عن انتقام من يسوءه وكذا هذا التعجب ليس على حقيقته لانه تعالى منزه عن العجز والجهل بل المقصود بايراد ماهو فى صورة الدعاء الدلالة على سخطه العظيم والتنبيه على انه استحق اهول العقوبات وأشنعها وبايراد صيغة التعجب الذم البليغ له من حيث ارتكابه اقبح القبائح ولاشك ان السخط يجوز من الله وكذا الذم ويجوز أن يكون ما أكفره استفهاما بمعنى التقريع والتوبيخ اى اى شئ حمله على الكفر والمراد من الانسان اما من استغنى عن القرآن المذكور نعوته واما الجنس باعتبار انتظامه له ولامثاله من افراده لاباعتبار جمع افراده ﴿من اى شئ خلقه﴾ اى من اى شئ حقير مهين خلقه يعنى نمى انديشد كه خداى تعالى ازچه چيز بيافريد اورا ، ثم بينه بقوله ﴿ من نطفة ﴾ قذرة ﴿ خلقه ﴾ فمن كان اصله مثل هذا الشئ الحقير كيف يليق به التكبر والتجبر والكفران بحق المنعم الذى كما ذلك الحقير بمثل هذه الصورة البهية وقف السجاوندى على قوله من نطفة حتى وضع عليه علامة الوقف المطلق بتقدير خلقه آخر بدلالة ماقبله وجعل قوله خلقه فقدره جملة اخرى استئنافية لبيان كيفية الخلق واتمامه من انعامه ومن جعله متعلقا بمابعده على ماهو الظاهر لم يقف عليه ﴿ فقدره ﴾ فهيأه لمايصلح له ويليق به من الاعضاء والاشكال اى احدثه بمقدار معلوم من الاعضاء والاشكال والكمية والكيفية فجعله مستعدا لان ينتهى فيها الى القدر اللائق بمصلحته فلايلزم عطف الشئ على نفسه وذلك ان خلق الشئ ايضا تقديره واحداثه بمقدار معلوم من الكمية والكيفية وبالفارسية پس اندازهٔ اوبديد كرد ازاعضا واشكال وهيئات دربطن مادره اوفقدره اطوارا الى ان تم خلقه فالتقدير المفرع على الخلق مأخوذ من القدر بمعنى الطور أى اوجده على التقدير الاولى ثم جعله ذا اطوار من علقة ومضغة الى آخر اطواره ذكرا او انثى شقيا او سعيدا قال بعضهم وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير يتضمنه على المعنيين ﴿ ثم السبيل يسره ﴾ منصوب بمضمر يفسره الظاهر اى سهل مخرجه من البطن بأن فتح فم الرحم وكان غير مفتوح قبل الولادة وألهمه ان ينكس بأن ينقلب ويصير رجله من فوق و رأسه من تحت ولولا ذلك لايمكنها ان تلده و يسر له سبيل الخير و الشر فى الدين ومكنه من السلوك فيهما وذلك بالاقدار والتعريف له بما هو نافع وضار والعقل وبعثة الانبياء وانزال الكتب ونحو ذلك وتعريف السبيل باللام دون الاضافة بأن يقال سبيله للاشعار بعمومه لانه عام للانس والجن على المعنى الثانى وللحيوانات ايضا على المعنى الاول قال ابن عطاء رحمه الله يسر على من قدر له التوفيق طلب رشده واتباع نجاته وقال أبو بكر بن طاهر رحمه الله يسر على كل احد ماخلقه له وقدره عليه ﴿ ثم اماته ﴾ اى قبض روحه عند تمام اجله المقدر المسمى ﴿ فأقبره ﴾ اى جعله فى قبر يوارى فيه تكرمة له ولم يدعه مطروحا على وجه الارض جزرا اى قطعا

للسباع والطير كسائر الحيوان قال فى كشف الاسرار لم يجعله مما يطرح للسباع او يلقى للنواويس والقبر مما اكرم به المسلمون اسمى يقال قبر الميت اذا دفنه بيده والقابر هو الدافن والقبر هو مقر الميت وأقبره اذا امر بدفنه اومكن منه فالمقبر هوالله لانه الآمر بالدفن فى القبور قال فى المفردات اقبره جعلت له مكانا يقبر فيه نحو أسقيته جعلت له ماء يستقى منه وقيل معناه ألهم كيف يدفن اشمى (وفى المثنوى)

كندن كورى كه كمتر پيشه بود ٭ كى زمكر وحيله واندیشه بود
جمله حرفتها يقين ازوحى بود ٭ اول اوليك عقل آنرا فزود

وعد الاماتة من النعم بالنسبة الى المؤمن فان بالموت يتخلص من سجن الدنيا وايضا ان شأن الموت ان يكون تحفة و وصلة الى الحياة الابدية والنعيم المقيم وانما كان مفتاح كل بلاء ومحنة فى حق الكافر من سوء اعتقاده وسيئات اعماله وفى بعض التفاسير ذكر الاماتة اما لانها مقدمة الاقبار واما للتخويف والتذكير بأن الحياة الدنيوية فانية آخرها الموت وعن الشافعى رحمه الله

٭ فلاتمشين فى منكب الارض فاخرا ٭ فعما قليل يحتويك ترابها ٭

واما الحث على الاستعداد و امارعاية المقابلة بينه وبين النشره تنبيها على كمال قدرته وتمام حكمته ﴿ ثم اذاشاء انشره ﴾ اى اذاشاء انشاره واحياءه وبعثه انشره واحياء وبعثه وفى تعليق الانشاء بمشيئته له ايذان بأن وقته غير متعين فى نفسه بل هو تابع لها بخلاف وقت الموت فانا نجزم بأن احدا من ابناء الزمان لايتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم فى النشور هكذا قالوا وفيه ان الموت ايضا له سن معلوم واجل محدود فكيف يتعين فى نفسه ونجزم بوقوعه فى سن كذا بحيث لايكون موكولا الى مجرد مشيئته تعالى ولعل تقييد الانشار بالمشيئة لاينافى تقييد الموت بها ايضا اذلايجرى عليه تعالى زمان وانه من مقدمات القيامة ولذا قال عليه السلام من مات فقد قامت قيامته اى لاتصال زمان الموت بزمان القيامة فهو قيامة صغرى مجهولة كالقيامة الكبرى وفيه اشارة الى ان الميت ان كان من اهل السعادة فانشاره من قبور اهل السعادة وان كان مدفونا فى قبور اهل الشقاوة وان كان من اهل الشقاوة فانشاره من قبور اهل الشقاوة وان كان مدفونا فى قبور اهل السعادة ولذا قال صاحب المشارق فى خطبة كتابه ثم اذا شاء منها انشره اى من مكة فان من دفن بمكة ولم يكن لاقامها تنقله الملائكة الى موضع آخر وفى الحديث (من مات من امتى يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم) وفى حديث آخر (من مات وهو يعمل عمل قوم لوط سار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم) كما فى الدرر المنثرة للامام السيوطى رحمه الله وحكى ان شخصا كان يقال له ابن هيلان من المبالغين فى التشيع بحيث يفضى الى مايستقبح فى حق الصحابة مع الاسراف على نفسه بنياهو يهدم حائطا اذسقط فهلك فدفن بالبقيع فلم يوجد ثانى يوم الدفن فى القبر الذى دفن به ولا التراب الذى ردم به القبر بحيث

يستدل بذلك لبشه وانما وجدوا للبن على حاله حسبما شاهده الجم الغفير حتى كان ممن وقف عليه القاضى جمال الدين وصار الناس يجيئون لرؤيته أرسالا الى ان اشتهر امره وعد ذلك من الآيات التى يعتبرها من شرح الله صدره نسأل الله السلامة وحكى ايضا ان محمد بن ابراهيم المؤذن حكى عنه انه حمل ميتا فى ايام الحاج ولم يوجد من يساعده عليه غير شخص قال فحملناه ووضعناه فى اللحد ثم ذهب الرجل وجئت أنا باللبن لاجل اللحد فلم اجد الميت فى اللحد فذهبت وتركت القبر على حاله ونقل ان بعض الصلحاء ممن لم يمت بالمدينة رؤى فى النوم وهو يقول للزائرى سلم على اولادى وقل لهم انى قد حملت ودفنت بالبقيع عند قبر العباس فاذا أردوا زيارتى فليقفوا هناك ويسلموا ويدعوا كذا فى المقاصد الحسنة للسخاوى وفى الآية اشارة الى ان الانسان ما كان له ان يكفر لان الله خلقه من نطفة الوجود المطلق وهيأه لمظهرية ذاته وصفاته واسمائه ثم سهل عليه سبيل الظهور بمظاهر الاسماء الجمالية والجلالية ثم اماته عن انانيته فأقبره فى قبر الفناء عن رؤية الفناء ثم اذا شاء انشره بصورة البقاء بعد الفناء فعلى العبد أن يعرف قدر النعمة ولا يظهر بالعجب والغرور بأن يدعى لنفسه ما كان لله من الكمالات كالعلم والقدرة والارادة ونحوها ﴿ كلا ﴾ ردع للانسان عما هو عليه وجعله السجاوندى بمعنى حقا ولذا لم يقف عليه بل على امره فانه اذا كان بمعنى حقا يكون تابعا لما بعده ﴿ لما يقض ما امره ﴾ قال فى بعض التفاسير ما فى لما صلة دخلت للتأكيد كقوله فيما رحمة من الله فلما بمعنى لم وليس فيه معنى التوقع وفى ما امره موصولة وعائده يجوز أن يكون محذوفا والتقدير ما امره به فحذف الجار اولا فبقى ما امره ثم حذف الهاء العائد ثانيا ويجوز أن يكون باقيا على ان المحذوف من الهاءين هو العائد الى الانسان والباقى هو العائد الى الموصول فاعرف وقس عليه امثاله اى لم يقض الانسان ما امره الله به من الايمان والطاعة ولم يؤد ولم يعرف ولم يعمل به وعدم القضاء محمول على عموم النفى اما على ان المحكوم عليه هو المستغنى او هو الجنس لكن لا على الاطلاق بل على ان مصداق الحكم بعدم القضاء بعض افراده وقد اسند الى الكل فلا شياع فى اللوم بحكم المجانسة واما على ان مصداقه الكل من حيث هو كل بطريق رفع الايجاب الكلى دون السلب الكلى فالمعنى لما يقض جميع افراده ما امره بل اخل به بعضها بالكفر والعصيان مع أن مقتضى ما فصل من فنون النعماء الشاملة للكل ان لا يتخلف عنه احد اصلا . وكفته اند مراد همه آدميانند از آدم تا پايان غايت ومركز هيچ آدمى از عهدهٔ حقوق ادای اوامر الهى كايبغى بيرون نيايد ونتوان آمد

بنده همان به كه ز تقصير خويش ٭ عذر بدرگاه خدای آورد
ورنه سزاوار خداوندیش ٭ كس نتواندكه بجای آورد

وفى التأويلات النجمية كلا لما يقض ما امره من الاتيان بواجب حقوقنا من الظهور بحقائق اسمائنا والقيام بفضائل صفاتنا ﴿ فلينظر الانسان الى طعامه ﴾ شروع فى تعداد النعم المتعلقة

ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه اى فلينظر الانسان الى طعامه الذى عليه يدور امر معاشه كيف دبرناه وقال ابن عباس رضى الله عنهما فلينظر الانسان الى طعامه ايعلم خسة قدره وفناء عمره وفى الحديث (ان مطعم ابن آدم جعله الله مثلا للدنيا وان قزحه وملحه فانظر الى ماذا يصير) يقال قزح القدر جعل التابل فيها وهو كصاحب وهاجر ابزار الطعام وملحها جعل الملح فيها ﴿ انا صببنا ﴾ انزلنا انزالا وافيا من السحاب ﴿ الماء ﴾ اى الغيث وهو المطر المحتاج اليه بدل اشتمال من طعامه لان الماء سبب لحدوث الطعام فالثانى مشتمل على الاول اذلا يلزم فيه ان يكون المبدل منه مشتملا على البدل فحينئذ العائد محذوف والتقدير صببناه ﴿ صبا ﴾ عجيبا ﴿ ثم شققنا الارض ﴾ بالنبات ولما كان الشق بعد الصب اورد كلة ثم والشق بالفارسية شكافتن ﴿ شقا ﴾ بديعا لائقا بما يشقها من النبات صغرا وكبرا وشكلا وهيئة ﴿ فأنبتنا فيها ﴾ اى فى الارض المشقوقة بالنبات والفاء للتعقيب ﴿ حبا ﴾ فان انشقاق الارض بالنبات لايزال يتزايد ويتسع الى ان يتكامل النمو وينعقد الحب والحب كل ماحصد من نحو الحنطة والشعير وغيرهما وهو جنس الحبة كالتمر والتمرة فيشمل القليل والكثير قدمه لانه الاصل فى الغذآء ﴿ وعنبا ﴾ عطف على حبا وليس من لوازم العطف ان يقيد المعطوف بجميع ماقيد به المعطوف عليه فلا ضير فى خلو انبات العنب عن شق الارض وكذا فى امثاله كذا قال فى الارشاد ولعل شق الارض فيه باعتبار اصله اول خروجه منها فان المراد هنا شجرة العنب وانما ذكره والزيتون باسم الثمرة لشهرتهما بها ووقوع كل منهما بعد مايؤكل نفسه فاعرف وأفرد العنب بالذكر من بين الثمار لانه فاكهة من وجه يتلذذبه وطعام من وجه يتغذى به وهو من اصلح الاغذية ﴿ وقضبا ﴾ اى رطبة وهى نبات يقال له الفصفصة والفارسية اسپست ومعربه الاسفست ، سميت بمصدر قضبه اى قطعه مبالغة كانها لتكرر قطعها وتكثره اذا تقضب مرة بعد اخرى فى السنة نفس القطع وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه الرطب التى تقضب من النخل ورجحه بعضهم لمناسبته بالعنب وقال بعضهم هو مثل النمناع والطرحون والكراث وغيرها التى يقطع ساقها من اصلها يعنى للاكل وبعضهم هو القت الرطب افرده بالذكر تنبيها على اختلاف النباتات وان منها ماإذا قطع عاد ومنها مالايعود والقت حب الفاسول وهو الاشنان وقيل هو حب يابس اسود يدفن فى الطين قشره ويطحن ويخبز بقشائه اعراب طى وبعضهم هو كل مايؤكل رطبا كالبطيخ والخيار والباذنجان والدباء ﴿ وزيتونا ﴾ هو مايعصر منه الزيت والمراد شجرته وتعمر ثلاثة آلاف سنة خصه بالذكر لكثرة فوآئده خصوصا لاهالى بلاد العرب فانهم ينتفعون به اكلا وادهانا واستضاءة وتطهرا فانه يجعل فى الصابون وكان عليه السلام يتطيب به فى الاوقات ﴿ ونخلا ﴾ هو شجر التمر جمع نخلة والرطب والتمر من أنفع الغذآء وفى العجوة خاصية دفع السم والسحر وشجرته من فضلة طينة آدم عليه السلام كما سبق مفصلا ﴿ وحدآئق غلبا ﴾ جمع حديقة وهى الروضة ذات الشجر أو البستان من النخل والشجر اوكل ماأحاط به البناء اوالقطعة من النخل كما فى القاموس وهى هنا من قبيل التعميم

بعد التخصيص والغلب جمع اغلب كحمر جمع احمر أوحمراء مستعار من وصف الرقاب بقال الرجل اغلب وأسداغلب اى غليظ العنق فالمعنى وحدآئق عظاما وصف به الحدآئق لتكاثفها وكثرة اشجارها اولاتهاذات اشجار غلاظ فعلى الاول الاستعارة معنوية وعلى الثانى مجاز مرسل فان اريد من غاظ العنق والرقبة مطلق الغلظ بطريق اطلاق المقيد وارادة المطلق كاطلاق المرسن على الانف واجرى على الحدآئق وصفا لها بحال متعلقها وهو الاشجار سمى استعارة بناء على اللغة وفى كشف الاسرار الغلب من الشجر التى لاتثمر كالشمار والارز والعرعر والدردآء ﴿ وفاكهة ﴾ كثيرة غير ماذكر والعنب والرمان والرطب من الفواكه عند الامامين لاعند الاعظم لان العطف يقتضى المغايرة والظاهر ان مراد الاعظم ان نحو العنب والرطب لكونه مما يؤكل غذآء يحقق القصور فى معنى التفكه به اى التنعم بعد الطعام وقبله فلا يتناوله اسم الفاكهة على الاطلاق حتى لو حلف لايأكل فاكهة لايحنث بأكله لكونه غذآء من وجه وان كان فاكهة من وجه آخر وعطف الفاكهة عليه لاينافى كونه فاكهة من وجه لان المراد بالفاكهة المعطوفة ماهو فاكهة من كل وجه ولايخفى ان الفاكهة من كل وجه مغايرة لما هو فاكهة من وجه دون وجه فيصح عطفها عليه اوعطفه عليها كما فى مواضع من القرءآن ﴿ وأبا ﴾ اى مرعى من أبه اذا امه اى قصده لانه يؤم ويقصد جزه للدواب اومن أب لكذا اذاتهيأله لانه متهيأ للرعى وأب الى وطنه اذانزع اليه نزوعا تهيأ لقصده وكذا أب لسيفه اذ تهيأ لسله وابان ذلك فعلان منه وهو الزمان المتهيأ لفعله ومجيئه اوالأب الفاكهة اليابسة تؤب للشتاء اى تعد وتهيأ وهو الملائم لما قبله وفى الحديث (خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجد والله على سبع) أراد بقوله خلقتم من سبع يعنى من نطفة ثم من علقة الخ وهى التارات السبع وبقوله رزقتم من سبع قوله حبا وعنبا الى أبا لعل الحدآئق خارجة عن الحساب لانها منابت تلك المرزوقات وبقوله فاسجدوا على سبع الاعضاء السبعة وهى الوجه واليدان والركبتان والرجلان ﴿ متاعا لكم ولأنعامكم ﴾ مفعول له اى فعل ذلك تمتيعالكم والمواشيكم فان بعض النعم المعدودة طعام لهم وبعضها علف لدوابهم وللالتفات لتكميل الامتنان وفى الآية اشارة الى حب المحبة الذاتية وخير المحبة الصافية المتخذة من عنب الصفات وخمر المحبة الافعالية المتخذة من رطب وزيتون المعرفة ونخل التوحيد العالى من اذبصل اليه كل مدع كذاب وفاكهة الوجدانيات والذوقيات وحدآئق الشوق والاشتياق والود والتجريد ونحوها وأب مراعى الشهوات الحيوانية فبعض هذه النعم الشريفة مخصوص بالخواص كالارواح والاسرار والقلوب وبعضها بالعوام كالنفوس البشرية والقوى الطبيعية العنصرية ﴿ فاذا جاءت الصاخة ﴾ شروع فى بيان احوال معادهم اثر بيان مبدأ خلقهم ومعاشهم والفاء للدلالة على ترتب مابعدها على ماقبلها من فناء النعم عن قريب كما يشعر لفظ المتاع بسرعة زوالها وقرب اضمحلالها وجواب اذا محذوف يدل عليه يوم يفرالخ اى اشتغل كل احد بنفسه والصاخة هى الداهية العظيمة التى يصخ لها الخلائق اى يصيخون لها

من صخ لحديثه اذا أصاخ واستمع وصفت بها النفخة الثانية لان الناس يصغون لها فى قبورهم فاسند الاستماع الى المسموع مجازا وقيل هى الصيحة التى تصم الآذان لشدة وقعها وقيل هى مأخوذة من صخه بالحجر أى صكه فتكون الصاخة حقيقة فى النفخة ﴿ يوم يفر المرء ﴾ روزى كه بكريزد مرد ﴿ من أخيه ﴾ از برادر خود يا وجود موانست ومهربانى ﴿ وامه ﴾ واز مادر خود با كثرت حقوق كه او راست ﴿ وأبيه ﴾ واز پدر خود باجود شفقت وعاطفت كه از وديده ﴿ وصاحبته ﴾ واز زن خود با آنكه مونس روزكار او بوده ﴿ وبنيه ﴾ وازفرزندان خود باخيال استظهار بديشان اى يعرض الانسان عنهم ولايصاحبهم ولايسأل عن حالهم كما فى الدنيا لاشتغاله بحال نفسه ولعلمه انهم لايغنون عنه شيأ فقوله يوم منصوب بأعنى تفسيرا للصاخة وتأخير الاحب للمبالغة لان الابوين أقرب من الاخ وتعلق القلب بالصاحبة والاولاد اشد من تعلقه بالابوين وهذه الآية تشمل النساء كما تشمل الرجال ولكنها خرجت مخرج كلام العرب حيث تدرج النساء فى الرجال فى الكلام كثيرا قال عبد الله بن طاهر الابهرى قدس سره يفر منهم اذا ظهر له عجزهم وقلة حيلتهم الى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنه ولوظهر له ذلك فى الدنيا لما اعتمد على سوى ربه الذى لايعجزه شئ وتمكن من فسحة التوكل واستراح فى ظل التفويض وفى الآية اشارة الى فرار سر القلب عن أخيه السر وامه النفس وأبيه الروح وصاحبته القوى البشرية وبنيه الاعمال والاحوال لان فى ذلك اليوم لايتخلص احد بعلمه بل بفضله وطوله كما قال عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولاأنت يارسول الله قال ولاأنا الاان يتغمدنى الله بغفرانه ﴿ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ استئناف وارد لبيان سبب الفرار والشأن لايقال الافيما يعظم من الاحوال والامور اى لكل واحد من المذكورين شغل شاغل وخطب هائل يكفيه فى الاهتمام به قال ابن الشيخ اى الهم الذى حصل له قدملأ صدره فلم يبق فيه متسع فصار بذلك شبيها بالغنى فى انه ملك شيأ كثيرا ودرباب مشغولى قيامت فريدالدين عطار راقدس سره حكايتى منظوم است

كشتى آورد در دريا شكست ٠ تخته زان جمله بر بالا نشست
كربه وموشى دران تخته بماند ٠ كارشان بايكدكر بخته بماند
نه ذكر به موش را روى گريز ٠ نه بموش آن كربه راچنگال تيز
هردوشان ازهول دريای عجب ٠ در تحير بازمانده خشك لب
درقيامت نيز اين غوغا بود ٠ يمنى آنجانى تووني مابود

وفى الخبر ان عائشة رضى الله عنها قالت يارسول الله كيف يحشر الناس قال حفاة عراة قالت وكيف تحشر النساء قال حفاة عراة قالت عائشة واسوأتاه النساء مع الرجال حفاة عراة فقرأ رسول الله عليه السلام هذه الآية لكل امرئ الخ واما الفرار حذرا من مطالبتهم بالتبعات بأن يقول الانسان ايبتنى بمالك والابوان قصرت فى رنا والصاحبة

اطمعتنى الحرام وفعلت وصنعت والبنون ماعلمتنا وما ارشدتنا اوبغضا لهم كما يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان يفر قابيل من أخيه هابيل ويفر النبى من امه وابراهيم من أبيه ونوح من ابنه ولوط من امرأته فليس من قبيل الفرار المذكور وكذا مايروى ان الرجل يفر من اصحابه واقربائه لئلايروه على ماهو عليه من سوء الحال قال بعض المشايخ من كان اليوم مشغولا بنفسه فهو غدا مشغول بنفسه ومن كان اليوم مشغولا بربه فهو غدا مشغول بربه وقال يحيى بن معاذ اذا شغلتك نفسك فى دنياك وعقباك عن ربك اما فى الدنيا ففى طلب مرادها واتباع شهواتها واما فى الآخرة فكما اخبر الله عنه بقوله لكل امرئ منهم الخ فمتى تفرغ الى معرفة ربك وطاعته وقال بعضهم العارف مع الخلق ولكنه يفارقهم بقلبه كما قيل

* ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى * وابحت جسمى من أراد جلوسى *

﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ بيان لمآل امر المذكورين وانفسامهم الى السعداء والاشقياء بعد ذكر وقوعهم فى داهية دهياء فوجوه مبتدأ وان كانت نكرة لكونها فى حيز التنوين ومسفرة خبره ويومئذ اى يوم اذ يفر المرء متعلق به اى مضيئة متهللة بنورية ذواتهم و صفاتها من اسفر الصبح اذا اضاء فهو من لوازم الافعال قال فى المفردات الاسفار يختص باللون و مسفرة اى مشرق لونها وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك من قيام الليل وفى الحديث (من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) وعن الضحاك من آثار الوضوء وقيل من طول ماأعبرت فى سبيل الله ﴿ضاحكة مستبشرة﴾ بما تشاهد من النعيم المقيم والبهجة الدائمة (قال الكاشفى) ضاحكة خندان مستبشرة شادمان وفرحناك بسبب نجات ازنيران ووصول بروضهٔ جنان . وفى بعض التفاسير ضاحكة مسرورة فرحة لما علم من الفوز والسعادة اولفراغه من الحساب بالوجه اليسير مستبشرة اى ذات بشارة بالخير كأنه بيان لقوله ضاحكة انتهى وفى عين المعانى ضاحكة من مسرة العين مستبشرة من مسرة القلب وقيل من الكفار شماتة و بأنفسهم فرحا و قال ابن طاهر رحمه الله كشف عنها ستور الغفلة فضحكت بالدنو من الحق و استبشرت بمشاهدته و قال ابن عطاء رحمه الله اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واضحكها رضى الله عنها و قال سهل رحمه الله منورة بنور التوحيد واتباع السنة وفى التأويلات النجمية وجوه ارباب الارواح والاسرار والقلوب العارفين بالمعارف الالهية والحقائق اللاهوتية مضيئة بأنوار العلوم والحكم ضاحكة مستبشرة بنعم المكاشفات ومنح المشاهدات . يقول الفقير وجوه يومئذ مسفرة لابيضاضها فى الدنيا بالتزكية والتصفية وزوال كدورتها ضاحكة لانها بكت فى الله ايام دنياها حتى صارت عمياء عن رؤية ماسوى الله تعالى مطلقا كما وقع لشعيب و يعقوب عليهما السلام مستبشرة لأمنها بدل خوفها فى الدنيا ولذا قال لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة بأن تقول لهم الملائكة لاتخافوا و أبشروا بالجنة والرؤية والضحك انبساط الوجه و تكشر الاسنان من سرور النفس

و لظهور الاسنان عنده سميت مقدمات الاسنان ضواحك و يستعمل فى السرور المجرد كما فى الآية قال الراغب واستبشر أى وجدما يبشره من الفرح وبشرته اخبرته بسار بسط بشرة وجهه و ذلك ان النفس اذا سرت انتشرت الدم انتشار الماء فى الشجرة ﴿ ووجوه يومئذ عليها غبرة ﴾ اى غبار و كدورة وفى الخبر يلجم الكافر العرق ثم تقع الغبرة على وجوههم و قيل هى غبرة الفراق والذل ﴿ ترهقها ﴾ اى تعلوها و تغشاها ﴿ قترة ﴾ اى سواد و ظلمة كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه كما اذا اغبر وجه الزنجى قال الراغب القتر هو الدخان الساطع من الشواء والعود ونحوها وقترة نحو غبرة وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب قال السرى قدس سره ظاهر عليها حزن البعاد لانها صارت محجوبة من الباب مطرودة و قال سهل قدس سره غلب عليها اعراض الله عنها ومقته اياها فهى تزداد فى كل وقت ظلمة وقترة ﴿ اولئك هم الكفرة الفجرة ﴾ اى اولئك الموصوفون بسواد الوجه وغبرته هم الجامعون بين الكفر والفجور فلذا جمع الله الى سواد وجوههم الغبرة وفى الحديث (ان البهائم اذا صارت ترابا يوم القيامة حول ذلك التراب فى وجوه الكفار) وفى عين المعانى اولئك هم الكفرة فى حقوق الله الفجرة فى حقوق العباد انتهى وفيه اشارة الى ان الفجور الغير المقارن بالكفر ليس فى درجة المقارن فى المذمومية والسببية للحقارة والخذلان اذ اصل الفجور الكذب والميل عن الحق و يستعمل فى الذنب الكبير و كثيرا ما يقع ذلك من المؤمن العاصى لكن ينبغى أن يخاف منه و يحذر عنه لان كبائر الذنب تجر الى الكفر كما ان صغائره تجر الى الكبائر ، يكى از جملهٔ بزركان دين كفته كه اين زر و سيم وانواع اموال نه عين دنيا ست كه اين ظروف و اوعيهٔ دنياست همچنين حركات وسكنات وطاعات بنده نه عين دين است كه آن ظروف و اوعيهٔ دين است دين جمله سوز ودرد است ودنيا همه حسرت وباد سرد است قارون آن همه زر و سيم و انواع اموال كه داشت مكروه بود باز از وجون حقوق حق تعالى طلب كردند امتناع نمود و حقوق حق نگزارد وكشش او بجانب زر وسيم واموال دنيا مكروه بود اى بسا كسا كه دانكى درخواب ندید و فردا فرعون اهل دنيا خواهد بود كه دل او آلودهٔ حرص دنياست واى بسا كسا كه اموال دنيا در ملك اونهادند وفردا دل خويش بار سپارد كه داغى ازين دنيا بروى ظاهر نبود سرانجام مرد ديندار دنيا كذار اينست كه در آخر سوره كفت وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة و عاقبت كار دنيا كار دين كذار اينست كه كفت وجوه يومئذ عليها غبرة الخ و قال بعضهم وجوه اصحاب النفوس المتمردة و أرباب الهوى عليها غبرة الانانية و غبار الاية يغطيها سواد الانانية و ظلمة الشقوة هم الذين ستروا وجود الحق بغبرة وجودهم و شقوا و قطعوا نفوسهم المظلمة عن متابعة الارواح المنورة عصمنا الله و اياكم من ذلك

تمت سورة عبس بفضل الله تعالى يوم الاثنين ثامن صفر الخير من شهور سنه سبع عشرة و مائة و ألف